Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما تكون مرجأة ومؤجلة. لذا، فإن المكتوب لا ينبض بها إلاّ من خلال القارئ. وهذا يعني أنها لا تملك أن تكون حقيقة في المكتوب إلاّ بالتفاعل. ولما كان القارئ خلقاً كثيراً، فإن تعدّد الحقائق في المكتوب سيكون عدداً كبيراً ووجوهاً كثيرة. ولقد نعلم أن كل ما يخضع للضرورة ويتعدّد، إنما يكون نسبياً في وجوده وقابلاً للتغير.

وإذا كان ذلك كذلك، فإن إقحام حقيقة المكتوب في صراع من أي نوع مع حقائق أخرى كانت قد ارتقت بها فئة إيديولوجية إلى مصاف المطلق بزعم علمي موهوم، إنما هو افتئات تحاول النزعات «التسلّطية والسلطوية» أن تنفذ من خلاله لكي تفرض هيمنتها عليه، وتجعل من نفسها حاكمية مطلقة، تجمع إليها كل المعارف، وكل الحقائق، وما إليه الأشياء تصير.

يبقى أن نقول أخيراً، إن حضور الكتابة وإنجازها لنفسها، يعدّ تهديداً لمركزية حضور العقل، ومركزية حضور السلطة، ومركزية حضور الجسد خارجها. وإذا كان ثمة حضور للحقيقة، فإنه يتمثّل في تفكيك الكتابة لكل هذه المراكز لا لتكون مركزاً بديلاً، ولكن لتكون قراءة يطل منها الغائب، والممتنع، وما لم يفكر فيه، والهامشي، والمنفي، وما لم يتخلق جسداً على: المحتمل، والممكن، والكائن من غير ابتداء، والصائر من غير انتهاء.

4 ـ الكتابة والتاريخ:

● ـ الكتابة حدث تصيّره الكتابة دالاً يجمع إليه قدرة المُحْدِث وأداء الحادث بآن. وهي، بوصفها كذلك، تُحْدِثُ زمنها وتَحدُثُ فيه، أي تخلق تاريخها وتجعله لما خلق له مُيَسَّراً. وهي إذ تكون كذلك، يكون زمنها على مثالها فرادة، ويكون تاريخها على مثال